

الحزب الشيوعي الفلسطيني Palestinian Communist Party

مكيدة الانتخابات كما يطرحها شامير

ان دعوة شامير، رئيس الحكومة الاسرائيلية، لاجراء انتخابات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، هي محاولة بائسة وجديدة للالتفاف على الانتفاضة شعبنا الباسلة وشمارها.

ومن المعلوم أنه تحت تأثير هذه الانتفاضة تكوّن تيار عارم على النطاق الدولي يدعو لعقد مؤتمر دولي فعال بمشاركة م . ت . ف . وتحقيق تسوية على أساس الانسحاب الاسرائيلي مسن الأراضي الفلسطينية المحتلة، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني . وقد وصلت قوة ضغط هذا التيار حدًا لم يعد باستطاعة حكام اسرائيل وحلفائهم في واشنطن مواصلة المناداة بنفس شعاراتهم السابقة لمعالجة القضية الفلسطينية .

ولكن حين يقم شامير قضية الانتخابات ، كاجراء الاول ، وخارج اطار المؤتمر الدولي ، وحين يربطها بالحكم الذاتي، ويرفض ربط ذلك بالتسوية النهائية للقضية الفلسطينية ، مع تكسرار رفض قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ، فإنه يُطَرِّق بذلك الغرض التأمري والتضليلي لهذه الدعوة ، وبأنها لا تخرج عن كونها عودة للشق الفلسطيني من اتفاقيات كامب ديفيد .

اما تبني واشنطن لدعوة شامير باجراء الانتخابات في ظل الاحتلال ، مع تأكيد واشنطن بدورها على رفض قيام دولة فلسطينية مستقلة ، فهو برهان بأن واشنطن هي الاخرى لم تتخلّ بعد عن مواقفها الاساسية السابقة ، المعادية للحقوق الوطنية الفلسطينية .

وإذا اخذنا في الحسبان ، علاوة على ذلك أحاديث الادارة الاميركية ، هذه الايام ، عن تحييد "التحركات الجزئية" والتحضير الوافي للمؤتمر الدولي الذي عادت هذه الادارة لتأكيد طابعه الشكلي والدعوة "لتخفيف المواجهة" في الانتفاضة بين الاحتلال وضحيته ، مع استمرار حماية هذه الادارة لاسرائيل من اي عقاب دولي نتيجة ممارستها القمعية في الاراضي الفلسطينية المحتلة ، هذه الممارسات التي تتفاقم هذه الايام كجزء مكمل لدعوة شامير للانتخابات ، اذا اخذنا كل ذلك في الحسبان ، يتضح بأن الادارة الاميركية عادت لتعتمد تجربة كامب ديفيد والحلول المنفردة ، تحت رعايتها واشرافها ، عبر سياسة الخطوة بخطوة سيئة القيت .

وبهذا يبدو واضحًا ان شعار "الديمقراطية" الذي ترمز اليه الانتخابات المقترحة ، هو المدخل لحرمان شعبنا من ممارسة حقه الديمقراطي ، الاول والاساسي ، وهو حق تقرير المصير ، والعودة بمجمل قضيتنا وكأن شيئًا لم يحدث ، الى اطار الحكم الذاتي الذي نصت عليه اتفاقيات كامب ديفيد . كما ان هذه الانتخابات مدعوة لخلق بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وتكريس فصل قضية شعبنا في الداخل عن الخارج ، واستبعاد المؤتمر الدولي الفعال ، علاوة على اجهاض الانتفاضة وهجوم السلام الفلسطيني وكل شمارها ، ونزع زمام المبادرة من يد م . ت . ف . الذي تكرس لها منذ اندلاع الانتفاضة ، وطرح مبادرة السلام الفلسطينية .

السلام الفلسطيني المتعطر أكثر من أي شعب آخر في المنطقة للديمقراطية ، وبخاصة

يمكن تناولها خارج إطار المؤتمر الدولي وجدول أعماله ، باعتبارها جزءا من عناصر تحقيق الشوية
السياسية للقضية الفلسطينية المنوط بهذا المؤتمر اجازها، والقائمة على انتهاء الاحتلال اليرائيلي
وتأمين حق شعبنا الفلسطيني في تقرير المصير، وارسائه الضمانات الدولية لامن وسلام جميع دول
المنطقة ، بما فيها دولتنا الفلسطينية المستقلة .
اما الذين يراهنون على اجهاض انتفاضة شعبنا ومصادرة انتصاراتها بهذه المناورات المغرفة
فلس يحصلوا سوى خيبة الامل والفشل ، شأن جميع مناوراتهم واجراءاتهم لتصفية انتفاضة شعبنا الباسلة
التي تجسد طموحه للحرية والاستقلال .

الحزب الشيوعي الفلسطيني

١٩٨٩/٤/٢١